7me Année No. 310

Lundi - 12 - 6 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع البدرلى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣١٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٢ يونيه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
١١٣٥	هل لأغنياتنا وطن ؟!	أحمد حسن الزيات
١١٣٧	النبوة — الوحى — المعجزة ...	الأستاذ عبد المنعم خلاف
١١٤٠	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك ...
١١٤١	بين أرسطوفان وويوربيديز ...	الأستاذ دريني خشبة ...
١١٤٢	من برجنا العاجى	الأستاذ توفيق الحكيم ...
١١٤٥	عاشق وبحبوبته !	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١١٤٧	سلطات الطلبة	الأستاذ إدريس الكتانى
١١٥١	بين الشعبى وعبد الملك ...	الأستاذ على الجندى ...
١١٥٤	رأيى فى الرجال	الكاتبة الانجليزية أرسولا ليرم خلم الآنسة الفاضلة «الزهيرية»
١١٥٦	من مذكرات بلتت	بقلم محمد أمين حسونة ...
١١٥٩	أحمد هراتى	الأستاذ محمود الخفيف ...
١١٦٢	تمثيل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
١١٦٥	ما هى الحياة !	الأستاذ عبد الله عنبرى الصديق
١١٦٨	الحب والمرأة والفن	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١١٧٢	دعاوى إيطاليا فى قناة السويس	لحسن الوزان لونجيت ...
١١٧٣	هل فى استطاعة ألمانيا أن تحارب ؟	من : « لاليو بلجيك » ...
١١٧٤	الفرد وحياة الانسان	عن مقال الدكتور هوفمان
١١٧٦	مناوأة الخمر والناس — ديوان يظهر فى قلب الصيف — فى النقد الأدبى	الدكتور بشر فارس ...
١١٧٧	الأتراك والحرف العربى ...	الأستاذ خليل ... ...
	على فراش الموت	الأستاذ أمين الخولى ...
١١٧٨	إصطلاح جديد	الأستاذ كامل محمود حبيب
	كيفية ظهور الحياة على الأرض	الأستاذ منير أمين عطى
١١٧٩	توحيد المصطلحات الطبية فى المصرية — جائزة (أمير ونجن) للسرطان — اللجنة المصرية لمعهد الفنون الفكرى — جمعية الفنانين المصرية	
١١٨٠	تاريخ التعليم فى مصر محمد على :	الأستاذ على ابرهيم حسن

بمناسبة تبرع اللورد نفيلد فسأل :

هل لأغنياتنا وطن ؟!

من أنباء البرق الأخيرة أن اللورد نفيلد صاحب مصانع سيارات (موريس) الإنجليزية قد تبرع للدفاع الوطنى البريطانى بمليون ونصف من الجنيهات ، ووضع مصانعه الكبرى تحت تصرف وزارة الدفاع، فبلغت بذلك جملة هباته للوطن فى مدى عشر سنوات خمسة عشر مليوناً ونصفاً من الجنيهات على رواية الصنداى إكسبرس ! فإذا قرأت هذا وتذكرت ما تبرع به زخاروف وأفيروف وكوتسيكا وأنطونيادس للجيش اليونانى وهم من رجال الأموال والأعمال فى مصر ، لا يسعك إلا أن تسأل كما أسأل : هل لأغنياتنا وطن ؟

الواقع الذى لا مراء فيه أنْ ليس لأغنياتنا وطن . إنما لهم قصور لإتلاف الذمة ، ومزارع لمص الفلاح ، ويرك لصيد البط ، وميادين لسباق الخيل ، وأندية لقتل الوقت ، ومنازه لإظهار الأبهة . وما عدا ذلك من أرض الوطن ومعنى الوطن فهم لا يعرفونه ولا يفقهونه !

هل سمعت أن غنياً من الأغنياء أو أميراً من الأمراء قال إن له وطناً فتبرع له بطائرة فى الجيش ، أو بجائزة فى المعارف ، أو بكرسى فى الجامعة ، أو بمستشفى فى الصحة ، أو بملجأ فى الأوقاف ؟

لا تقل فى تعليل هذه الفردية الشحيحة : إن أغنياءنا جهلاء العقل ، وأمراءنا خرباء العاطفة ؛ فإن الوطنية عصبية طبيعية تقتضيها سنة الحياة ، فتكون فى رجل الفطرة تعصباً للأسرة ، وفى رجل البداوة تعصباً للقبيلة ، وفى رجل الحضارة تعصباً للأمة ، وفى رجل الإنسانية تعصباً للعالم

ولئن سألتنى عن تعليل ضعف الوطنية فى هؤلاء الناس لأقولن لك إنى عنه عاجز ؛ فإنهم لا يزالون يشعرون بها شعور الفطرة الضيقة المحدودة . ومن الصعب على العقل أن يتصور أن أصحاب السمو وأصحاب المجد وأصحاب السعادة لا يجدون فى أنفسهم من الحب لهذه الجبلة الخصيبة ، ما يجده الإنسان الفطرى للغابة السليبة والبادية الجدبة !

* * *

يكاد النيل يعتقد أن أكثر الأجانب الذين يعيشون فيه ، هم خير له من أكثر الأغنياء الذين يعيشون عليه ! لأن أولئك يعاملونه معاملة الراعى الذى يحلب ويرعى ، وهؤلاء يعاملونه معاملة المَلِق الذى يمتص ويهمل . فأينما رأى التجارة والعمارة والإنتاج رأى صنيوفه ، وحيثما رأى الإسراف والإتلاف والتبطل رأى أهله!

ليتنى أدرى ماذا يقول الغنى الأصيل إذا ألفى الأجنبى الدخيل أمام قدس الوطن ؟ أيقول له : هذه رءوس أموالى تنشئ الشركات وتقيم المصانع وتنمى الثروة ؟ أم يقول له : هذه (مشروعات) أعمالى تُقر الأمن وتحيى البلاد وتقتل البطالة ؟ أم يقول له : هذه ثمار إفضالى تعزز الدفاع وتشجع الإبداع وتنشر الثقافة ؟ الله أعلم يومئذ أيهما يقول ذلك وغير ذلك ؛ وأيهما يقف ناكس الرأس خاشع الطرف عىّ اللسان ، لا يجرى على باله إلا أنماط الثياب وسلائل الكلاب وفصائل الخيل وطرُز السيارات وأندية القمار وحسان هوليود !

يظهر أن التغذية والتضحية والخدمة العامة إنما تكون أثراً لقوة الروح وصحة الخلق ؛ فإن أول من تطوع للجهاد شباب الأمة ، وأول من تبرع للدفاع رجال الدين . فالحيلة فى أغنيائنا إذن هى حيلة الله . هو وحده الذى يملك أن يحيل فى النفوس عبادة المال عبادةً للوطن ، ويجعل فى القلوب محبة النفس محبةً للناس

* * *

يا أغنياءنا ، إنا نريد أن نحبكم فساعدونا على خلق هذا الحب . إن ديننا يتهمنا أن نفسد عليكم نعمة الله ، وإن وطننا يتهمنا أن نضن عليكم بأخوة الوطن ؛ ولكن العقيدة والوطنية اللتين تحببانكم إلينا ، هما كذلك اللتان تنضبانا عليكم ! لأن الأمة تريد أن تقوى وفى نفوسكم قوتها ، وتبغى أن تعز وفى رءوسكم نخوتها ، وتحاول أن تدافع وفى أيديكم ثروتها ، فحرمتموها كل ذلك ووضعتموه فى غير موضعه ، وأضعتموه فى غير سبيله ؛ ثم مكنتم للجهل والفقر والمرض أن تدهمها من كل جانب ، فقعد القوى لجهله عن السعى ، وفتر العالم لفقره عن البحث ، وعجز الضعيف لمرضه عن الإنتاج

* * *

يا أغنياءنا ـ والناس أجمعون يعرفون من أعنى ـ لقد جربتم بذل المال فى اللهو ، وقتل العمر فى العبث ، وفقد الصحة فى المجون ، فهل كسبتم من وراء ذلك مجداً أو وجدتم فى عواقبه سعادة ؟ جربوا ولو مرةً واحدة على سبيل التسلية أن تمسحوا دمعة على خد حزين ، أو تنفسوا كربة عن قلب بائس ، أو تسهلوا طلب العلم لفقير ، أو تمهدوا سبيل العمل لمتعطل ، أو تشاركوا أبناء الشعب فى منفعة عامة ؛ ثم انظروا بعد ذلك كيف يشيع فى صدوركم الرخاء ، ويرتفع بقلوبكم الإخاء ، وتنعم نفوسكم فى الحياتين بين عاجل المجد وآجل الخلود . ثم وازنوا بين متعة الجسم ولذة الروح ، تجدوا أن الأولى تنقضى بالملل والطل والجريمة ، والأخرى تدوم بدوام الروح فى الأرض وتخلد بخلودها فى السماء

* * *

يا أغنياءنا ـ والله هو الغنى الحميد ـ لقد بح الصوت وحفى القلم وأنتم فى نشوة البطر وغفوة النعيم لا تسمعون ولا تقرأون ! فهل تظنون أننا بما نقول ونكتب نريد أن نخرجكم عن متاعكم ، أو نحولكم عن طباعكم ؟ لا يا سادتنا ! إن ذلك عمل الله وحده ؛ أما عملنا فأن نذكركم كلما نسيتم أن لكم مواهب تهملونها وللوطن فى استغلالها نصيب ، وأن لديكم أموالاً تبذرونها ولله فى ريعها حق ؛ وأن نبهكم كلما غفلتم إلى أن هزل الحياة لا ينفع فى جد الموت ، وأن ملك الدنيا لا يغنى عن ملك الآخرة !

احمد حسن الزيات